الصابئةُ في كتاباتِ الرحَّالةِ الأجانبِ

م. نور الهدى جاسب صالح
مديرية تربية البصرة.. البصرة. العراق

البريد الإلكتروني Email : UM.MASARRA@GMAIL.COM

الكلمات المفتاحية: الصابئة، المندائيين، الرحالة، المستشرقين عادات، تقاليد.

كيفية اقتباس البحث
صالح، نور الهدى جاسب ، الصابئةُ في كتاباتِ الرحَّالةِ الأجانبِ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Sabeaa in the writings of foreign travelers A-L

***NOOR ALHOUDA CHASP SALH**
Basra Education Directorate, BASRA, IRAQ

Keywords : Mandaeans, Mandaeans, travelers, Orientalist's customs, traditions.

How To Cite This Article
SALH, NOOR ALHOUDA CHASP, Sabeaa in the writings of foreign travelers A-L,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Iraq has attracted many Western travelers for many centuries, from merchants, tourists, geographers, spies, painters, poets, writers and political envoys. The science of exploring unknown territories or that they heard about in old books, as well as for political purposes, and in order to reach what they want, their countries, universities and scientific centers gave them support and superb care. Their stated rituals in their gatherings The study of the history of the ancient social history of Iraq is part of the study of the history of ancient Iraq. Their presence in southern Iraq extends back thousands of years. They are the descendants of the intellectuals who stood out in various scientific and cultural fields, this study aims to shed light on the travelers' references to the Mandaeans in their books, as this sect clearly aroused their interest due to their tolerance of various other sects, their isolation and religious fanaticism, as well as their rituals and customs, which the travelers considered strange. Even Lady Drower, due to her great interest in this sect, learned their Mandaic language after learning Arabic. Therefore, it was relied upon extensively in this research, which included the concept of the word Mandaeans, their areas of concentration, their general characteristics, their works, customs, and their own traditions

ملخص البحث

اجتذب العراق منذ قرون عديدة الكثير من الرحالة الغربيين، من تجار وسياح وجغرافيين وجواسيس ورسامين وشعراء وادباء ومبعوثين سياسيين، فضلا عن رجال الدين، اختلفت اسباب واهداف رحلاتهم، فمنهم من جاء مبشرا، واخرون منقبين عن الاثار والمخطوطات، و اصحاب البعثات العلمية لاستكشاف المناطق المجهولة، او التي سمعوا عنها في الكتب القديمة، فضلا عن الأغراض سياسية، ومن اجل الوصول الى ما يصبون اليه قدمت لهم دولهم وجامعاتهم ومراكزهم العلمية الدعم والعناية الفائقة، مثلت الصابئة للرحالة الاجانب عالما منطويا له جذور تاريخية تعود لأقدم العصور وله سمات باطنية تكتنف طقوسهم المعلنة في تجمعاتهم، و دراسة تاريخ الصابئة المندائيين هو جزء من دراسة تاريخ العراق الاجتماعي العريق، فتواجدهم في جنوب العراق يمتد الى الالاف السنين، تلك الطائفة جعلت لنفسها وزن في المجتمع العراقي، رغم قلة عددها والظروف الصعبة التي مرت بها طوال عقود مضت، إذ برهن أبناؤها عن جدارة أنهم أهلٌ لان يكونوا احفاد جمهور المثقفين الذين برزوا في الميادين العلمية والثقافية المختلفة ، تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على اشارات الرحالة عن الصابئة في طيات كتبهم، اذ اثارت هذه الطائفة اهتمامهم بشكل واضح وذلك لتسامحهم مع مختلف الطوائف الاخرى، وانطوائهم وتعصبهم الديني فضلا عن طقوسهم وعاداتهم، التي عدها الرحالة غريبة حتى ان الليدي دراور لكثرة اهتمامها بهذه الطائفة فأنها قد تعلمت لغتهم المندائية بعد تعلمها للغة العربية لذلك جاء الاعتماد عليها بشكل كبير في هذا البحث الذي احتوى على مفهوم كلمة الصابئة و مناطق تمركزهم وصفاتهم العامة واعمالهم وعاداتهم وتقاليدهم الخاصة بهم .

المقدمة

تعد كتب الرحالة على مدى العصور، اهم رافد من روافد الدراسات التاريخية، ومحصلة ادبية كبيرة لما قدموه، وهذا محصلة للصبر وتحمل الصعاب و التعرض للأخطار المحيطة بهم في رحلتهم، فضلا عن ان بعضهم تعلم اللغة العربية، لسهولة التواصل مع الناس ، قدموا وصف دقيق لما شاهدوه بأم اعينهم، كما قال المؤرخ الدكتور جمال حجر يقدم صورة اللحظة التاريخية باعتبارها لحظة معاصرة رآها بأم عينه. ورغم انهم يعتبرون كتّاب معاصرون للأحداث التي كتبوها، الا انه يجب التعامل مع كتبهم في بعض الاحيان، بحذر لاحتوائها احيانا على هفوات ونقائض واخذ الامور بشكل سطحي، لاسيما في المواضيع الاجتماعية والعادات والتقاليد، لان بعضها قد يكون غريبا بالنسبة لهم،

لم يحض موضوع الصابئة من خلال كتب الرحالة باهتمام من قبل الباحثين العراقيين ولصعوبة الكتابة عن الطوائف الدينية لندرة المعلومات عنها، فضلا عن ان الصابئة طائفة منطوية معزولة عن العالم، وهذا ما جعلهم يتمتعون بممارسة شعائرهم وطقوسهم بدون اي مضايقات من الناس، تم الاعتماد في هذه الدراسة على العديد من كتب الرحالة، والاعتماد الاكبر كان على كتاب الليدي دراور[١]، وذلك لأنها خير من كتب عنهم اذ انها سكنت معهم لأكثر من اربعين سنة وشاركتهم في مختلف المناسبات الافراح والاحزان وحضرت طقوسهم واطلعت على كتبهم، واثاروا اعجابها بشكل كبير، ذكرت في مذكراتها " **ان تتمكن طائفة غنوصية قديمة من البقاء حتى وقتنا الراهن، هو أمر مثير للأعجاب. وان تصان الكثير من كتبهم الدينية وتعاليمهم السرية ودواوينهم الطقسية، هو أقرب ما يكون بالمعجزة. ان هذه الطائفة تضمحل بسرعة، رجال الدين طاعنون في السن، واعداد المؤمنين منهم في تضاؤل سنة بعد اخرى، اني اشعر بالفخر كوني عاصرت عن كثب دينا ربما سيندرس بعد حين**" [٢]

ان التسامح والسلام هو اهم ما اشاد بذكرة الرحالة الاجانب فوصفت ديولافوا" ان البصرة تكاد تكون مجمع المذاهب المختلفة ... بوجد فيها النساطرة والسنة والشيعة والمسيحية الرومية والكلدية واليهود والارمن والصابئة وغيرهم" جميع هذه الطوائف لهم مطلق الحرية في اداء شعائرهم الخاصة ، ومن النادر ان يحدث نزاع بينهم [٣]

أهمية وأهداف البحث

تبرز أهمية البحث في ان الكتابة عن الصابئة في كتب الرحالة الاجانب، لم يتطرق الية الباحثين، كما توضح لي اثناء الاعداد لهذا البحث، رغم الاهمية الكبيرة لكتابات الرحالة التي تعد من المصادر الاساسية لمن يرغب بدراسة هذه الطائفة، لذلك هدفت هذه الدراسة الى تسليط الضوء على نظرة الرحالة للصابئة، ومدى اهتمامهم بها، وكيف ذكرهم في كتبهم .

خطة البحث

تم تقسيم البحث الى مقدمة وخاتمة وعدة محاور كما يلي

المقدمة : احتوت على اهمية واهداف البحث .

المحور الاول : مفهوم الصابئة لغاً واصطلاحاً.

المحور الثاني : المناطق التي سكنها الصابئة واعدادهم حسب احصائيات الرحالة.

المحور الثالث: الصفات العامة والازياء.

المحور الرابع: أعمالهم وحرفهم الخاصة.

المحور الخامس: عاداتهم و عقائدهم وطقوسهم الخاصة.

الخاتمة : تشمل اهم ما توصلت اليه الباحثة

مفهوم الصابئة لغة واصطلاحا

المفهوم اللغوي

ان كلمة الصابئة مأخوذة من الفعل الثلاثي (صَبَأَ يَصْبأُ صَبأ صُبُوءًا، و صَبُؤ يَصْبُؤُ صَبْأ و صبوءا : كلاهما خرج من دين الى اخر مثلما تصبأ النجوم اي تخرج من مطالعها، ويقال ايضا أصبأت القوم أصباءه ، اذا هجمت عليهم وانت لا تشعر بمكانهم، وايضا بمعنى طلع حده وخرج اي صبأت سن الغلام اي طلعت، وهي تنطق مهموزه وغير مهموزة [٤].

ان هذا التفسير اللغوي يرفضه الصابئة ويبينون معنى اخر، اذ ان كلمة "صابئة" وفق تفسيرهم كلمة آرامية مشتقة من الفعل الارامي (صبأ) ومعناها ارتمس او انغمس بالماء [٥]، و يبدو انهم يميلون الى هذا التفسير لكونه مرتبط بالعقيدة والطقس الاساسي لهم وهيه التعميد بالماء.

اما كلمة مندائي فهي مشتقة من مند وتعني الموحد ومنها اخذت مندي اي محل العبادة وكلمة "**مندا**" يعني توحيد الله وعبادته وهنا يكون معنى المندائي الموحد او العارف [٦]. وتعني العارفون بوجود الله وتوحيده وخير دليل على ذلك تم ذكرهم في القران الكريم في سورة البقرة قوله تعالى: (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصَابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربَهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)[٧]

المفهوم الاصطلاحي

اما المفهوم الاصطلاحي للصابئة فقد وضع الصابئة لأنفسهم تعريفا خاصا بهم مشتقا من عقيدتهم في الكتب المقدسة الخاصة بهم هي " المندائي"[٨] اي المتعمدون الذين يعرفون الحق[٩].

المناطق التي سكنها الصابئة واعدادهم حسب احصائيات الرحالة

اوضح الرحالة اثناء تجوالهم الاماكن التي يتواجد بها الصابئة واشاروا الى انهم لا يسكنون قرية او مدينة لا يجري فيها نهرا [١٠] ، ويرجع سبب ذلك الى اهم عقيدة عندهم وهي التعميد التي سيتم التطرق اليها لاحقا. اذ هم يتواجدون بكثرة حول ضفاف الرافدين وبالأخص المناطق السفلى من النهر بما يسمونه "**البطائح**" [١١] واعطوا نسب تقديرية عن اعدادهم وليس بالضرورة ان تكون هذه الاعداد دقية مئة بالمئة .

واشار ديلافالية[١٢] الذي زار العراق عام ١٦١٦ بان الصابئة كثيرون جدا البصرة والقرى المجاورة لها ويطلق عليهم " **نصارى القديس يوحنا**" واوضح بانه لا علم له بعدد بيوتهم [١٣]وقدر تافرنييه[١٤] عام ١٦٤٤ اعدادهم بحوالي ٢٥ الف عائلة[١٥] في العراق ، و تيفنو[١٦] قدرهم عام ١٦٦٣ ب ٣٤٠٠ عائلة [١٧]وتم وصفهم من قبل آينهولت[١٨] عام ١٨٦٧بأصحاب المذهب الغريب

المزدهر على شاطئ دجلة في انحاء العمارة، ويتواجد اخرون بين المنتفق ، الناصرية[١٩] وعام ١٨٩٣، ذكر اوبنهايم[٢٠] انه يوجد في مدينة العمارة حوالي خمسين بيتا للصابئة[٢١] وفي عام ١٩١١ ادوين كاليفري اشار الى انه يوجد حوالي الف شخص من طائفة الصابئة في مدينة العمارة فقط[٢٢] وكافن يونغ ذكر مناطق تواجدهم في البصرة على جانبي شط العرب فضلا عن القرنة والعمارة وسوق الشيوخ [٢٣].

ذكرت الليدي دراور جميع المناطق التي يتواجدون فيها، واكدت على انهم يتواجدون بكثرة، في جنوب العراق في منطقة الاهوار وعلى الضفاف الدنيا من نهري دجلة والفرات في مدن العمارة والناصرية والبصرة وقلعة صالح و الحلفاية وسوق الشيوخ ؛ وتواجد اخرون في وسط وشمال العراق، بغداد، الكوت ، الديوانية ، كركوك والموصل وان مهارتهم في اعمالهم؛ السبب في انتشارهم الكبير [٢٤].

حصلت على نتائج الاحصاء الذي اقيم عام ١٩٣٢ ، الذي قدر عدد نفوس الصابئة حوالي ٤٨٠٥، واكدت على انهم في وقتها آنذاك اكثر من الرقم المذكور وبالفعل ذكر احصاء ١٩٥٧ الى ان اعدادهم تزايدت ووصلت الى ١١٩١٢ [٢٥].

الصفات العامة والازياء

ان للصابئة صفات جسمية تختلف عن العرب والفرس، لهم لحى داكنة وعيون جميلة حسب كلام كوبر[٢٦]، ووصفهم يونغ بالوسامة اصحاب اللحى الداكنة[٢٧]، في حين قسمتهم دراور الى قسمين: الاولى اسمتها" الطبقة العليا " المنحدرين من اسر كهنوتية المتشددة في نقاوة النسب، التي تبحث عن السلامة التامة، لدى الزواج ولهذه الاسر نوعان متميزان: الاول قوي اسمر اللون، ذو عيون سوداء، والثاني طويل ابيض البشرة، ذو عيون زرقاء، هذا فيما يخص الطبقة الاولى اما الطبقة الثانية أسمتها "بالفقراء سكان الاهوار" فهم قتم البشرة، واضعف اجساما، من الطبقة الكهنوتية، واشارت الى ان الصابئة بصورة عامة ذو قوة وجمال وانف كبير طويل[٢٨] .

وصفتهم ديولافوا بسمو الخلق، كرم الطباع، ويضرب بأمانتهم وصدقهم المثل في تلك البلاد[٢٩]

وبالنسبة لنسائهم فهن جميلات ذوات بشرة بيضاء، ملابسهن مشابهة للعربيات مع امتناعهن عن ارتداء اللونين الاسود والازرق[٣٠] وذلك لأسباب سوف يتم شرحها في عاداتهم، ويتفق اوبنهايم مع اينهولت من ناحية جمال النسوة و ازيائهم فهم يرتدون نفس الملابس التي يرتديها بقية السكان لكن يتميزون بنظافتهم العالية ولنسائهم جمالا فائقا [٣١]

اما في المناسبات الدينية والرسمية فيرتدون الرستة[٣٢] ، وهي تحتوي على خمس قطع، اما رستة الكاهن فتحتوي على سبع، كما قال لها كهنة قلعة صالح في مدينة العمارة، وهذه القطع تتكون

من القميص ذو قماش قطني ابيض و " الدشه" وهي رقعة من نفس قماش القميص تخاط في الخارج من اعلى الناحية اليمنى من فتحة الصدر والسروال الذي يكون عريضا يشبه السراويل الهندية و " التكتة " الخيط الذي يشد السراويل الى البطن وبرزنكا العمامة التي توضع على الرأس و " النصيفه وهي قطعة طويلة ضيقة من الخام تلقى على الكتفين، والهيمانه او الزنار وهي نسج مجوف من ٦٠ خيط صوفيا وربطها ذو معنى طقسي خاص[٣٣].

اعمالهم وحرفهم الخاصة

يعمل الصابئة بالتجارة والنجارة والحدادة وهم محترفين بالصياغة[٣٤]، وذكر اينهولت بانهم اصحاب صنائع مختلفة واكثرهم صاغة، فضلا عن عملهم في صناعة سروج الخيل ولحم الاواني المنزلية المختلفة اللطيفة الصنع من النحاس والحديد[٣٥]، وحصرت ديولافوا عمل هذه الطائفة في صياغة الحلي والفضة، وفي مصنوعات فلزية من الفضة مزينة بالمينا والرسوم الاخاذة واشادت ببراعتهم في تلك المصوغات [٣٦] واضاف اوبنهايم عمل الزراعة وصيد السمك والحرف اليدوية الى اعمالهم[٣٧]. اما ادوين كاليفري اشار الى ان الصابئة يشتهرون في اعمال الذهب والفضة، وهم بارعون في اعمالهم واوضح انه من الصعب الحصول على اسرار العمل في الفضيلات منهم [٣٨]، ويعملون كذلك في بناء الزوارق " المشحوف" الذي يكون عبارة عن تصميم بسيط من الخشب المشروح، واضلاع داخلية تتصاعد بانحناء من عمود فقري مركزي منتهية برأس ومؤخرة، وظيفتهما شق الطريق امام البردي والقصب، ويعمل الصابئة بتصنيع الادوات الزراعية كالمحاريث والفؤوس والمناجل والات الحصاد فضلا عن صناعتهم للشصوص و الفالات من الصيادين في الاهوار [٣٩]

اشاد يونغ ببراعة الصابئة في عمل الصاغة، واوضح بان نساء الاهوار ترتدي الحلي المصنوعة ببراعة من قبل هذه الطائفة، اساور وخلاخيل وحلقات وزينة للرأس المصنوعة من الفضة، وهم يتنقلون من مخيم الى اخر لصناعة وتصليح الحلي في الاهوار[٤٠]

عاداتهم و عقائدهم وطقوسهم الخاصة

تمتلك طائفة الصابئة عقائد وشعائر دينية خاصة وكتب مقدسة، وهم فرق متعددة اشهرها المندائية المؤمنون بالله واليوم الاخر، التي تعتقد بالثواب والعقاب في الجنة والنار، وحسب نظرهم هذه الامور لم تكن من قبل نبي، انما من المعرفة، فضلا عن تعظيمهم للكواكب والنجوم، لما فيها من روحانيات، اذ هم يعتقدون بان الملائكة تؤثر على مصير الاحياء، وتدبر شؤون الكون واتخذت هذه الملائكة الكواكب والنجوم مقرا لها، لهذا السبب هم يعظمون الكواكب والنجوم، ومن هنا جاء اسمهم بإصحاب "**الروحانيات**" [٤١]

وصف الرحالة عاداتهم وطقوسهم بالغرابة، فتافرنيية قال: ان عقيدتهم مليئة بالخرافات والاوهام[٤٢] واوضح ديلافالية بانه لا يوجد لديهم كنيسة او دار عبادة للصلاة، ورآهم يذهبون الى بيت الكاهن لأداء الصلاة في البصرة [٤٣]، واشارت ديولافوا بان لهم عادات مذهبية عجيبة جدا، اذ لا يمتلكون معبد او محراب للعبادة، كما المذاهب الاخرى، فضلا عن اقترابهم من الديانة النصرانية باعتقادهم بيوحنا الذي خلفه عيسى[٤٤] .

ان اهم طقس من طقوسهم هو التعميد الذي يتم بالماء في الانهار في ايام الاحاد فقط، وترافقه اجراءات وصلوات معينة[٤٥]، وهو ثلاث انواع يسمى الاول "**الرشامة**" الوضوء وهذا لا يحتاج الى مساعدة كاهن، و تجري يوميا قبل شروق الشمس تماما وهي كالوضوء لدى المسلمين، والثاني هو ثلاث ارتماسات في النهر، وتكون دون الحاجة الى كاهن ايضا، تعملها المرأة بعد الحيض والولادة و الجنابة وبعد لمس جثة الميت، ولديهم النجاسة معدية من يلمس شخصا غير نظيف يصبح غير نظيف ايضا، واما النوع الثالث الطهارة الثالثة، هي التعميد مصبته ويتضمن مراسيم قداس الزيت والخبز والماء وتصافح اليدين والتقبيل وهو ما يسمى منح " **الكشطة**" البركة الاخيرة التي يمثلها وضع يد الكاهن اليمنى فوق رأس الشخص المتعمد ويتم في يوم الاحد وفي اعياد البنجة [٤٦]

-كتب الصابئة المقدسة

لا يوجد مذهب او ديانة في العالم خالية من الكتب المقدسة، وذلك لان الطقوس لا يمكن ان تتم الا عن طريق قراءة بعض النصوص الموجودة فيها، ولهذه الطائفة الكثير من الكتب، غير المطبوعة، مكتوبة من قبل الكهان باليد منذ قرون عديدة باللغة المندائية المقدسة، المقتصر تعلمها في الاغلب على الطبقة الكهنوتية، واشارت دراور الى ان احد العامة قد شكا اليها الوضع قائلا " ان الكهان لا يعلموننا قراءة وكتابة اللغة المندائية" [٤٧]

ان تلك الكتب المقدسة لهذه الطائفة لم يذكرها الرحالة الاجانب جميعها فقد وجدنا اشارات قليلة عنها في رحلة تافرنية واوبنهايم فأشار الاول الى ان هذه الطائفة تكرم الصليب تكريما بليغا، وهذا التكريم مستمد من كتاب عندهم يدعى " **الديوان**" [٤٨]، والثاني ذكر ان اهم كتاب لديهم هو "**سيدرا ربّا**" الذي يطلقون عليه اسم الكتاب العظيم الذي نزل على ادم [٤٩] وهذا الكتاب يسيرون به في احكام دينهم [٥٠]، ودراور فقط فذكرت جميع كتبهم حتى انها قد اطلعت على بعضها واشارت الى ان اهم كتبهم هو "**كنز ربه او سيدرا ربا**" المقسم الى قسمين، الاول خاص بتكوين العالم والثاني مختص بشؤون الموتى ، و"**دراشة اد يهيا**"، الخاص بالنبي يحيى، و "**سيدره اد نشماثة**" مختص

بطقوس التعميد، و "**اسر ملواشه**" للتنجيم والفلك، و"**تفسير يغرة**" للواجبات الطقسية و"**انياني**" الخاص بالطهارات و ديوان الرقى والتعاويذ ودواوين اخرى متنوعه [٥١]

-اعيادهم

للصابئة ثلاث اعياد احدهم في الشتاء يسمى " الدحوه" يبدأ في اليوم الاول من شهر كانون الثاني، ومدته ثلاث ايام، وهو لذكرى ابوينا الاولين ذكرى تعميد ادام وخلق العالم[٥٢] ، والعيد الثاني المسمى "**بالبنجة**" يكون في الاول من شهر ايار حتى الخامس منه والثالث في شهر ايلول وهو يوم واحد[٥٣]

وقد قدمت دراور وصفا دقيقا لعيد البنجة اذ انها حضرته بنفسها في احد السنوات ، واشارت الى ان النساء يلبسن الحلي والمجوهرات، ويرتدين الحلل الحريرية البراقة، وترقص مجموعة من النسوة مع فرقعه الاصابع، ووصفت هذه الايام بانها اسعد ايام السنة على الاطلاق، وفيها يقام اكبر عيد عمادي نهري وتأتي في وقت ارتفاع مياه النهر بعد ذوبان الثلوج في الشمال ، والبنجة احتفال ديني اكثر من ما هو عيد وفيه يأتي الصابئون من اماكن بعيدة الى كهانهم للتعميد بقدر ما تسمح لهم ظروفهم، وفي ايام البنجة يجب على كل مؤمن حقيقي ان يرتدي الملابس البيضاء، وعليه اما ان ينتعل الصنادل المنسوجة من الالياف النباتية او ان يسير حافي القدمين وهذا العيد يأتي بدخل وفير للكهان[٥٤]

-مراسيم الزواج والولادة:

توجد لدى الصابئة مراسيم خاصة للزواج ، اذ يتزوج الصابئي في وقت مبكر والذي يؤخر زواجه دون سبب شرعي يعد خاطئا، وليس هنالك وقت محدد لعقد القرآن ، فضلا عن السماح بزواج الاقارب ويفضلونه [٥٥] ، واوضحت ديولافوا بانهم لا يستطيعون الزواج بأكثر من امرأة واحدة في حياتهم [٥٦] و اختلفت دراور مع ديولافوا في مسألة الزواج بالدلائل اذ تذكر ان للصابئي الحق في الزواج باكثر من امرأة اذا ما سمحت له الظروف واكد لها ذلك احد كهان الصابئة المتزوج من اثنتين ، الا ان الكثير منهم يفضلون الزواج بواحدة[٥٧] ، وبالتأكيد نحن نميل الى رأي الليدي دراور كونها قد عاصرتهم وعاشت معهم، وركزت دراساتها وابحاثها بخصوص هذه الطائفة، اما مدام ديولافوا فقد اخذت معلوماتها عن الصابئة من طبيب القنصلية الذي كان يشرف على علاجها اثناء مرضها بالحمى، ويسرد لها قصصا عنهم فبالتالي ليست بالضرورة ان تكون تلك المعلومات دقيقة .

ولا يحرم على الاساقفة والكهنة الزواج مثل النصارى بل هم يتزوجون كسائر الناس واذا ما توفت زوجتهم الاولى ولا يباح لهم التزوج بأخرى مالم تكن عذراء[٥٨].

وللزوجة اختبار خاص لابد من ان تجتازه وهو اختبار كشف العذرية الذي يتم من قبل مجموعة من النساء، وعند فحص العروس اذا كانت عذراء تطلق الزغاريد من قبل النسوة، واذا ثبت عكس ذلك تصمت النسوة، في تلك الحالة لا يكمل الاسقف مراسيم الزفاف، واذا قبل الزوج بالفتاة يعقد لهم كاهن اوطأ درجة اخر يدعى " الابيسق[٥٩] ، وهم يعدون زواج المرأة غير العذراء خطيئة، فهم لا يتزوجون من مثل هذا الا اضطرار واجتنابا لما لا تحمد عقباه، وان سبب فحص العروس لكيلا يخدع الازواج، فضلا عن ابقاء الفتيات متهيبات حذرات[٦٠]

ويتم تعميد العروسان، ويكون اول تعميد لهما في يوم الاحد من الاسبوع، ويقف الزوجان في الماء مرتدين "**الرستة**" ويقرأ الكاهن الادعية المقررة، ثم يعمد الى تغطيس العروس ثلاث مرات في الماء ويدعها تمر بعد ذلك بين رجلي خطيبها وبهذا يعلن القران [٦١]وعندما يتم عماد العروس تلف بعباءة سوداء فوق الرسته وتضل، هكذا ولا يجوز لها النطق بكلمة واحدة وتكون اجاباتها كلها بالإشارات الصامتة، وعند الانتهاء وعودة العرسان الى المنزل، تحدد ساعة فلكية لكي يقترب العروسان من بعضهما البعض، وعلى العروس ان لا تخرج من المنزل الا حين ان تذهب هي وزوجها للتعميد مصطحبين ادواتهم البيتية والاواني التي استخدموها ،[٦٢]

-عاداتهم الاخرى

- عند ولادة المرأة مع اقتراب ساعة الطلق، تغتسل وتهيء للوضع لها مكانا، اذ عليها ان تكون بعيدة من ان تمس سائر من في الدار وما فيها، وتنعزل بعد الولادة ويتم تجنب مسها او الاتصال بها، ويلقى اليها الطعام القاء، تتناوله في طبق معدني يجب استبداله وتطهيره بعد كل ثلاثة ايام من الاستعمال، وان كل ما تستخدمه من اوان و اطباق يجب ان يعمد معها حين يحين موعد تعميدها على يد الكاهن، وفي اول يوم احد بعد الثلاثين من الولادة اذا كان المولود ذكرا وفي اول يوم احد بعد الثاني والثلاثين من الولادة اذا كان المولود انثى يتم تعميد المرأة هي ورضيعها[٦٣].

- ينفر الصابئة من اللون الازرق النيلي بل لا يلامسونه قط وسبب ذلك حسب ما يعتقدون، ان بعض اليهود حلموا بان شريعتهم سيبطلها "**مار يوحنا**" فاخبروا مواطنيهم بالأمر فلما فهم هؤلاء ذلك ورأوا ان مار يوحنا قد استعد لتعميد المسيح بحثوا في حالة غضبهم عن كمية كبيرة من النيل ورموها في النهر الاردن فتلوثت مياه النهر وبقيت غير طاهرة لفترة وكاد يتعرقل تعميد المسيح وفي عقيدتهم ان الله لعن هذا اللون ايضا[٦٤].

-اشارت ديولافوا الى ان حب المحافظة على الطهر وتجنب الاقذار تكاد تبلغ مبلغ الهوس والوسواس، لذلك يحضر عليهم اكل لحم البقر والجاموس والضأن والجمل، وذلك لانهم يعدون هذه

الحيوانات بسبب خلقتها نجسة غير طاهرة، ويسمح لهم اكل لحم الخروف وحمله الصغير بشرط ان يتم ذبح هذه الحيوانات بيد القساوسة انفسهم وعند طبخها يجب مراعاة اصول النظافة بتدقيق وعناية فائقة [٦٥]

الا ان الليدي دراور اختلفت مع ديولافوا ثانية ، في مسألة نجاسة الحيوانات واشارت الى ان الصابئة يرفضون اكل لحوم الابقار بل يعتبرون ذبح الابقار والجاموس من الجرائم الكبرى وان قدسية هذه الحيوانات و بالأخص الثور الذي تذكره بالرفض المطلق لتناول لحمها ويقولون انها خلقت للحراثة والسحب ولإنتاج الحليب لا للغذاء، وفيما يخص الاسماك فانه بالإمكان تناولها ولو ان بعضها محرم وهي تصطاد بالشبكة والشص فقط [٦٦]

– عند بناء بيت جديد يذبح كبش الفداء ويدفن رأسه تحت عتبه الدار، والعادة الاخرى يذبحون طير ويلطخون قدم العريس بالدم ، وهم يهتمون كثيرا بعتبة الدار اذ تقوم الطلاسم بحراسته وتدس الفخار الازرق فوق الباب كما تعلق او تنقش عليه حية رمزا للحياة كما تعلق على الباب قرون البقر [٦٧]

_ التقاليد الخاصة بالموت

وبالرغم من ان اهم طقس من طقوسهم هو الغسل بالماء، الا ان ميتهم لا يغسل، لانهم يعدون جثة الميت من انجس الاشياء، قاطبة لذلك ينفرون ولا يتقربون منها، ويعاملون المحتضر على فراش الموت معاملة وحشية لا تكاد تصدق، هذا حسب رأي مدام ديولافوا، فعندما يشرف احدهم على الموت في انفاسه الاخيرة يأتي اصحابه ويحملونه في حفرة يحفرونها والانفاس تتردد في صدره وهم من حولة يجلسون القرفصاء ويبكون في انتظار خروج انفاسه الاخيرة وعندما يحين ذلك يهيلون عليه التراب بسرعة، وعند سؤالهم لماذا تقومون بذلك يجاوبون من اجل ان لا تمس ايديهم جثة الميت النجسة[٦٨] ، وكان لليدي دراور رأي اخر، اذ وضحت بان المحتضر تتم مراقبته طوال اليوم من اجل ان لا يموت بملابسة الاعتيادية، وعندما تدنو منه المنية واحيانا يكون على معرفة بما يدور حولة يغسلونه بماء من النهر، ثلاث مرات ويتم الغسل من قبل كاهن ويتلو ادعية وصلوات خاصة، وبعدها يلبسونه ملابس نظيفة، واذا كان المحتضر كاهن تحضر له رسته كاهن كاملة ويدفن مع أدواته الخاصة بالطقوس(التاج، الصولجان، الختم، شوم ياور)، وعندما يتوفى لا يدفن الا بعد مرور ثلاث ساعات ويدفن في النهار فقط[٦٩] تعتقد هذه الفئة ان روح الميت تترك جسده بعد ٤٠ يوم وطول هذه المدة الاربعين يوم يجتمع اقرباء الميت اصدقائه في داره يأكلون صباحا ومساءا من غذاء خاص يصنعه القس لهم من لحم الخروف وسمك وفطائر وفاكهه ، ومن البديهي ان هذه الاجراءات التي تتم طوال الاربعين يوم تكلف اهل الميت

الشيء الكثير من المال لذا يجب على كل من يحضر ان يقدم هدايا مناسبة الى اهل الميت لسد تلك النفقات [٧٠]، ويأكل الجميع من تلك الوجبات والمتبقي يقدم الى المحتاجين، وتجدر الاشارة الى ان لمس الميت تدنيسا لأولئك الذين يمسونهما وان الذي يلمس جثة الميت يمنع من الاتصال بالأخرين حتى تتم طهارته [٧١].

الخاتمة

-تعددت القوميات والاديان في العراق، فيوجد المسلم و النصراني واليهودي والصابئي وانتشر التسامح ولاحظ الرحالة هذا التنوع والاختلافات بين القوميات والتسامح فيما بينهم بشكل كبير وهذا الشي نادرا ما نره في الدول الاخرى ، هذا التنوع جعل العراق رائدا في مختلف المجالات العلمية والادبية .

-تعد كتب الرحالة الاجانب من اهم المصادر التي بالإمكان الاعتماد عليها في دراسة تاريخ العراق ولاسيما التاريخ الاجتماعي وذلك ، لاحتوائها على معلومات مهمة وقيمة في هذا المجال اذ لم يغفلوا عن اي كبيرة ولا صغيرة فدونوا كل شيء صادفهم في كتبهم ومذكراتهم .

-اثارت طائفة الصابئة اهتمام اغلب الرحالة الاجانب لغرابة معتقداتهم النسبة لهم لذلك دونوا عنهم الكثير من المعلومات وكانت الليدي دراور خير من قدمت لنا ادق التفاصيل عنهم وذلك لأنها سكنت معهم وتعلمت اللغة العربية والمندائية من اجل قراءة كتبهم المقدسة والاطلاع عليها والفت كتبا عنهم حتى انها حصلت على شهادة الدكتوراه عام ١٩٥٤ من جامعة اكسفورد تقديرا لجهودها الميدانية في مجال الصابئة المندائيين.

-من خلال متابعة مناطق سكنى طائفة الصابئة، نجد انهم لم يسكنوا اي منطقة تخلوا من الانهار وذلك لان اساس طقوسهم هو التعميد الذي يتم في ماء النهر، اذ لا يوجد صابئي لا يعمد وبهذه التقاليد فهم يشبهون النصارى الى حد ما.

-بعد الاطلاع على بعض عاداتهم لاحظنا ان العرب المسلمين، قد اخذوا بعض العادات منهم، مثل عادة دفن رأس الكبش عند بناء بيت جديد، وتلطيخ قدم العريس بدماء الطير

هذه العادات موجودة عند المسلمين ويبدو انهم قد اخذوها منهم.

-يحافظ ابناء هذه الطائفة على النظافة بشكل كبير حتى انهم وصلوا الى مرحلة الهوس ولا سيما عند الكهان .

-على الرغم من بعض التشابه بين هذه الطائفة والنصارى، الا ان هنالك اختلاف فيما يخص كهنتهم، فقد حرم على كهنة النصارى الزواج، عكس كهنة الصابئة التي اباح لهم دينهم الزواج حتى وان توفت زوجاتهم .

-يشتهر الصابئة منذ قرون عديدة وليومنا هذا بعملهم في صياغة الحلي والمجوهرات ،وهم بارعون بشكل كبير فيه وتعود شهرتهم لإتقانهم ولتفانيهم بهذا العمل.

الحواشي السفلية

[١] – الليدي دراور: اثل مي ستيفنس، هذا هو اسمها قبل الزواج ، ولدت عام ١٨٧٩ في لندن، والدها قسا في كنيسة بيرلي، تعلمت لغة الغجر، واعدت كتبا سياحية عن جزيرة صقلية ، كتبت العديد من الروايات ، التحقت بزوجها القاضي الى البصرة ومنها الى بغداد بعد الانتداب البريطاني عام ١٩١٩، واهتمت بالموروث الشعبي وبعد عام ١٩٣٩ انتقلت الى العمارة والبصرة عندما سمعت بالصابئة، وجعلتهم محور دراستها وابحاثها ، فمنحتها جامعة اكسفورد شهادة الدكتوراه عام ١٩٥٤، توفيت عام ١٩٧٢، في دار لرعاية المسنين في شمال لندن ، ينظر، الليدي دراور، خاتمة كتابها، الصابئة المندائيون، ت: نعيم بدوي و غضبان الرومي، دار المدى، ط٢، سوريا، ٢٠٠٦.

[٢] – نقلا المصدر نفسه.

[٣] –ديولافوا، رحلة مداد ديولافوا الى كلدة العراق ١٨٨١، ت: علي البصري، دار منورات البصري، بغداد، ١٩٥٨، ص٢٣.

[٤] – جمال الدين بن منظور ، لسان العرب ، (ج ١)، (مج ١)، ايران، ص١٠٨.

[٥] – سجى قحطان محمد ، الحرف والمهن لصابئة العراق المندائيين في العهد العثماني، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، (مج ٣٠)، (ع ٢)، ٢٠٢٣، ص٢٥٩.

[٦] دعاء منعثر مطر ، الصابئة المندائيين (الاصول العقيدة والدين) ، بحث منشور في مجلة نسق، (مج٣٨)، (ع٦)، ٢٠٢٣، ص١٣٤.

[٧] – سورة البقرة ، اية ٦٢، وتم ذكرهم ايضا في سورة المائدة ايه ٦٩ ، وسورة الحج ايه ١٧.

[٨] – حياة سعيد، المستشرقون وديانة الصابئة المندائية من خلال مواقع الصابئة المندائية، بحث منشور في مجلة ابحاث ، جامعة ام القرى، (ع ٧)، ٢٠١٧، ص٣٢.

[٩] – سجى قحطان محمد ، المصدر السابق، ص ٢٥٩.

[١٠] – تافرنييه، العراق في القرن السابع عشر كما رآه الرحالة الفرنسي تافرنييه، ، ت: بيتر فرنسيس و كوركيس عواد، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٤، ص١٠٢.

[١١] – البطائح : هي جمع بطيحة تسمية تطلق على مسيل الماء المرتفع الذي على المجرى الادنى للرافدين (دجلة والفرات)، تقع بين واسط شمالا والبصرة جنوبا، للمزيد انظر : رشدي عليان ، اصحاب الروحانيات او الصابئة المندائيون ، مجلة المورد، مج(٥) ع (٢)، بغداد، ١٩٧٩، ص٦٠.

[١٢] – بيترو ديلافالي، ولد عام ١٥٦٨ في روما لعائلة ايطالية ثرية، تلقى تعليمه المبكر في روما، انضم الى الاكاديمية الرومانية، سافر الى البندقية ومنها الى اسطنبول عام ١٦١٤، زار مناطق عديدة من الشرق الاوسط منها العراق وايران وسوريا والهند ، وقدم وصفا دقيقا للمدن التي زارها واعطى ملاحظات حول العادات والتقاليد والدين واللغات للمزيد انظر: حمد بن صراي، بيترو ديلا فالي ، رحالة ايطالي في الخليج العربي ، مقالة في

مجلة البيان ، ٢٠١٩، على الموقع الالكتروني : https://www.albayan.ae/five-senses/culture/2019-11-07-1.3694288 .

[١٣] – رحلة ديلافالية الى العراق مطلع القرن السابع عشر ، ت: بطرس حداد، الدار العربية للموسوعات ، ط١ ، ٢٠٠٦، لبنان ص١١٨.

[١٤] – جان باتيست تافرنييه، ، ولد في باريس، عام ١٦٠٥، والده كان من مشاهير الجغرافيين والنقاشين، بدأ ترحاله في الخامسة عشر من عمره الى اوربا الغربية ن ومنها الى بلاد فارس وزار كذلك البلاد العربية والهند، وام ١٦٤٨ اسس شركة للتجارة مع الشرق، وعام ١٦٦٩ منحه لويس الرابع عشر لقب "نبيل"، مات عام ١٦٨٩ في موسكو . انظر: تافرنييه، المصدر السابق، ص١٠-١٢.

[١٥] – تافرنيه، المصدر السابق، ص١٠٢.

[١٦] – جان دي تيفنو، رحالة فرنسي، ولد عام ١٦٣٣، زار بغداد ١٦٦٤، اتقن ثلاث لغات تركية ، فارسية، عربية ، وهو بارع في علوم الطبيعة وعلم النبات حتى انه جمع عينات مختلفة من النباتات اثناء زيارته للهند وكان يدون رحلاته على شكل يوميات مؤرخة ، للمزيد : انظر، حكيم عنكر، جان دي تيفينو مشاهدات في الاناضول والعراق والخليج العربي ، على الموقع الالكتروني https://www.alaraby.co.uk/%D8%AC%D8%A7%D9%86-%D8%AF%D9%8A-%D8%AA%D9%8A%D9%81%D9%8A%D9%86%D9%88%D9%85%D8%B4%D8%A7%D9%87%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%A7%D8%B6%D9%88%D9%84-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A

[١٧] – عزيز سباهي ، اصول الصابئة المندائيين ومعتقداتهم الدينية، ط١، دمشق ، ٢٠٠٢، ص١٠.

[١٨] – تنكو ليكلاما آينهولت: رحالة هولندي ولد في بيستروا‌غ عام ١٨٣٧، درس في هولندا وسويسرا، تعلم اللغة العربية في باريس قام برحلات الى المانيا وايطاليا ثم الى الشرق عن طريق برلين ، مات في فرنسا عام ١٩٠٠ ، للمزيد يراجع: رحلة اينهولت الهولندي الى العراق عام ١٨٦٦-١٨٦٧، ت: مير بصري، دار الوراق، ط١، ٢٠١٢، ص١٦-١٧.

[١٩] – المصدر نفسه، ص١٥٢

[٢٠] – ماكس فون اوبنهايم: سياسي، وباحث ورحالة ومستطلع وعالم اثار، ولد عام ١٨٦٩، الف ٣٩ مؤلف بين كتاب ودراسة ، يعد اكتشافه لموقع" تل حلف الاثري" من اهم الاكتشفات الاثرية على الاطلاق، للمزيد انظر: خالد سلامة ، مسح تاريخي وجغرافي للعرب في موسوعة اوبنهايم، على الموقع الالكتروني: https://www.dw.com/ar/%D9%85%D8%B3%D8%AD-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A-%D9%88%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A-

%D9%84%D9%84%D8%A8%D8%AF%D9%88-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8-%D9%81%D9%8A-
%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%88%D8%B9%D8%A9-
%D8%A3%D9%88%D8%A8%D9%86%D9%87%D8%A7%D9%8A%D9%85

[٢١] – ماكس فون اوبنهايم، من البحر المتوسط الى الخليج العربي، ت: محمد كبيبو، دار الوراق للنشر، ط١، ٢٠٠٩، ص٣٣٨.

[٢٢] – خالد البسام، ثرثرة فوق دجلة حكايات التبشير المسيحي في العراق ١٩٠٠–١٩٣٥، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، ٢٠٠٤، ص١٣٦.

[٢٣] كافن يونغ ، العودة الى الاهوار، ت: حسن الجنابي، ط١، دار المدى، لبنان، ١٩٩٨، ص ١١٨.

[٢٤] دراور، المصدر السابق، ص٣٢.

[٢٥]– المصدر نفسه، ص٤٦.

[٢٦] – أ . ج سوانسن كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ت: صادق عبد الركابي، الاهلية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٤، ص ٢٨٨–٢٨٩.

[٢٧] – كافن يونغ، المصدر السابق، ١١٨

[٢٨] – دراور، المصدر السابق، ص ٣٢

[٢٩] – ديولافو، المصدر السابق، ص٢٦.

[٣٠] – اينهولت ، المصدر السابق، ص١٥٤

[٣١] – اوبنهايم ، المصدر السابق، ص ٣٣٩.

[٣٢] – الرستة : هي اللباس او حلة دينية يرتديا جميع المندائيين الرجال والنساء ورجال الدين في اثناء الطقوس الدينية كالتعميد والزواج والوفاة ، وهي غطاء ابيض يرمز الى كساء النور الذي يغطي الانفس" والرستا" تعني الاستقامة والصدق ، للمزيد يراجع : دعاء منعثر الركابي، الصابئة المندائيين (الاصول – الدين– العقيدة) ، مجلة نسق، مج(٣٨)، ع (٦)، ٢٠٢٣، ص١٣٦.

[٣٣] – دراور، المصدر السابق، ص٧٧–٧٩.

[٣٤] – تافرنيه، المصدر السابق، ص١٠٣–١٠٥

[٣٥] اينهولت ، المصدر السابق، ص١٥٦.

[٣٦] – ديولافوا، المصدر السابق، ص٣٢.

[٣٧] اوبنهايم ، المصدر السابق، ص ٣٣٩.

[٣٨] – خالد البسام، المصدر السابق، ص ١٣٦.

[٣٩] – دراور ، المصدر السابق، ص١٠٦.

[٤٠] – كافن يونغ ، المصدر السابق، ص١١٨.

[٤١] – خميس سبع الدليمي ، قراءة في عقائد الصابئة المندائية ، بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية، ع(٤٥) ، ٢٠٠٥،

[٤٢] – تافرنييه، المصدر السابق، ص١٠٣

[٤٣] – ديلافالية ، المصدر السابق، ص١١٨

[٤٤] – ديولافوا، المصدر السابق ، ص٢٤ .

[٤٥] – تافرنيية، المصدر السابق، ص١٠٣

[٤٦] – دراور ، المصدر السابق، صذ٦٨–١٦٩، وللتفاصيل اكثر عن طرق التعميد الثلاث تطرقت اليها الرحالة دراور بصورة مفصلة من ص١٦٩–١٨٠

[٤٧] – نقلا عن دراور، المصدر السابق، ص٥١

[٤٨] – تافرنيية ، ص١١١؛ يسمى هذا الكتاب " الديونان" لريما حدث خطأ اثناء ترجمة الرحلة ، هذا الكتاب يحتوى على سير بعض الروحانيين ، فضلا عن العديد القصص والصور ، انظر ، خميس سبع ، المصدر السابق، ص٢٤٦

[٤٩] – اوبنهايم، ص٣٣٨. ؛ يعتقد الصابئة ان هذا الكتاب هو صحف ادم علية السلام ، الذي يضم العديد من المواضيع الخاصة بنظام تكوين العالم ، وحساب الخليقة ،وتتوفر نسخة منه في المتحف العراقي الذي طبع عام ١٨١٥ م و١٨٦٧م : انظر، علي حسين حطيم، الصابئة المندائيون عاداتهم وتقاليدهم، مجلة نسق، مجلد(٣٥)، عدد(٨)، ٢٠٢٢، ص٨٩

[٥٠] – ديلافاليه ، المصدر السابق، ص١١٨

[٥١] دراور ، المصدر السابق، ص٥٥–٥٦، ولتفاصيل اكثر عن الكتب وما تحتوية يراجع نفس المصدر

[٥٢] – تافرنية، المصدر السابق، ص١١٢

[٥٣] – اينهولت، المصدر السابق ، ص١٥٥.

[٥٤] – دراور ، المصدر السابق، ص١٥١–١٥٣

[٥٥] – اينهولت ، المصدر السابق، ص١٥٧.

[٥٦] – ديولافوا، المصدر السابق، ص٢٤.

[٥٧] – دراور، المصدر السابق، ص١١٧

[٥٨] – تافرنييه ، المصدر السابق، ص١٠٥

[٥٩] – الابيسق : هي احدى مراتب رجال الدين المختص بالعقد على الارامل والبنات غير العذراوات، دراور ، المصدر السابق، ص٢٥

[٦٠] – تافرنييه ، المصدر السابق، ص١٠٥.

[٦١] – اينهولت، المصدر السابق، ص١٥٧.

[٦٢] – دراور، المصدر السابق ص١٣١–١٣٣.

[٦٣] – دراور، المصدر نفسه، ص٩٥–٩٧.

[٦٤] – تافرنييه، المصدر السابق، ص١١٥.

[٦٥] – ديولافوا ، المصدر السابق، ص٢٤–٢٥.

[٦٦] – دراور، المصدر السابق، ص١٠٠–١٠١

[٦٧] – دراور ، المصدر السابق، ص١٠٥–١٠٦.

[٦٨] – ديولافوا، المصدر السابق، ص٢٥

[٦٩] – دراور، المصدر السابق، ص١٩٣–١٩٤

[٧٠] ديولافوا، المصدر السابق، ص٢٥.

[٧١] – دراور، المصدر السابق، ص٩٥.

قائمة المصادر

١– أ . ج سوانسن كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ت: صادق عبد الركابي، ط١، الاهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.

٢–الليدي دراور، الصابئة المندائيون، ت: نعيم بدوي و غضبان الرومي، دار المدى، ط٢، سوريا، ٢٠٠٦.

٣– بيترو ديلا فالي ، رحالة ايطالي في الخليج العربي ، مقالة في مجلة البيان ، ٢٠١٩، على الموقع الالكتروني :

https://www.albayan.ae/five-senses/culture/2019-11-07-1.3694288

٤–جمال الدين بن منظور ، لسان العرب ، (ج ١)، (مج ١)، ايران.

٥–حكيم عنكر، جان دي تيفينو مشاهدات في الاناضول والعراق والخلي العربي ، على الموقع الالكتروني https://www.alaraby.co.uk/%D8%AC%D8%A7%D9%86-%D8%AF%D9%8A-%D8%AA%D9%8A%D9%81%D9%8A%D9%86%D9%88%D9%85%D8%B4%D8%A7%D9%87%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%A7%D8%B6%D9%88%D9%84-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%AC-

٦–خالد البسام، ثرثرة فوق دجلة حكايات التبشير المسيحي في العراق ١٩٠٠–١٩٣٥ ، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، ٢٠٠٤.

٧–خالد سلامة ، مسح تاريخي وجغرافي للعرب في موسوعة اوبنهايم، على الموقع الالكتروني https://www.dw.com/ar/%D9%85%D8%B3%D8%AD-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A-%D9%88%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%A8%D8%AF%D9%88-

%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%88%D8%B9%D8%A9-%D8%A3%D9%88%D8%A8%D9%86%D9%87%D8%A7%D9%8A%D9%85

٨-خميس سبع الدليمي ، قراءة في عقائد الصابئة المندائية ، بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية، ع(٤٥) ، ٢٠٠٥.

٩- دعاء منعثر الركابي، الصابئة المندائيين (الاصول – الدين- العقيدة) ، مجل نسق، مج(٣٨)، ع (٦)، ٢٠٢٣.

١٠- رحلة اينهولت الهولندي الى العراق عام ١٨٦٦-١٨٦٧، ت: مير بصري، دار الوراق، ط١، ٢٠١٢،

١١- رحلة ديلافالية الى العراق مطلع القرن السابع عشر ، ت: بطرس حداد، الدار العربية للموسوعات ،ط١ ، ٢٠٠٦، لبنان.

١٢- رشدي عليان ، اصحاب الروحانيات او الصابئة المندائيون ، مجلة المورد، مج(٥) ع (٢)، بغداد، ١٩٧٩.

١٣- رحلة مداد ديولافوا الى كلده – العراق عام ١٨٨١، دار منشورات البصري، ١٩٥٨.

١٤- سجى قحطان محمد، الحرف والمهن لصابئة العراق المندائيين في العهد العثماني، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، (مج ٣٠)، (ع ٢)، ٢٠٢٣.

١٥-علي حسين حطيم، الصابئة المندائيون عاداتهم وتقاليدهم، مجلة نسق، مجلد(٣٥)، عدد(٨)، ٢٠٢٢.

١٦- عزيز سباهي ، اصول الصابئة المندائيين ومعتقداتهم الدينية ، ط١، دمشق ، ٢٠٠٢.

١٧-كافن يونغ ، العودة الى الاهوار، ت: حسن الجنابي، ط١، دار المدى، لبنان

١٨-ماكس فون اوبنهايم، من البحر المتوسط الى الخليج العربي، ت: محمد كبيبو، دار الوراق للنشر، ط١، ٢٠٠٩.

List of Sources

1.A. J. Swanson Cooper, A Journey through the Arab Countries Subject to the Turks, trans. Sadiq Abdul Rakabi, 1st ed., Al-Ahliya Publishing and Distribution, 2004.

2.Lady Drower, The Mandaeans, trans. Naim Badawi and Ghadban al-Rumi, Dar al-Mada, 2nd ed., Syria, 2006.

3.Pietro Della Valle, Italian traveler in the Arabian Gulf, article in Al Bayan magazine, 2019, on the website. https://www.albayan.ae/five-senses/culture/2019-11-07-1.3694288 .

4.Jamal al-Din Ibn Mansur, Lisan al-Arab, (Vol. 1), (Vol. 1), Iran.

5.Hakim Anker, Jean de Thévenot, Observations in Anatolia, Iraq, and the Arabian Gulf, available on the website: https://www.alaraby.co.uk/%D8%AC%D8%A7%D9%86-%D8%AF%D9%8A-%D8%AA%D9%8A%D9%81%D9%8A%D9%86%D9%88%D9%85%D8%B4%D8%A7%D9%87%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%A7%D8%B6%D9%88%D9%84-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A

.6.Khaled al-Bassam, Chatter on the Tigris: Tales of Christian Evangelism in Iraq 1900-1935, 1st ed., Arab Foundation for Studies and Publishing, Amman, 2004.

7.Khaled Salaam, A Historical and Geographical Survey of the Arabs in the Oppenheim Encyclopedia, on the website

.8.Khamis Sabaa Al-Dulaimi, A Reading in the Beliefs of the Mandaeans, a research published in the Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Issue (45‹(

9.Dua'a Mahathir Al-Rikabi, The Mandaeans (Origins - Religion - Doctrine), Nasq Magazine, Vol. (38), No. (6), 2023.

10.The Dutchman Einholt's Journey to Iraq in 1866-1867, trans. Mir Basri, Dar Al-Warraq, 1st ed., 2012.

11.A Delavalian journey to Iraq at the beginning of the seventeenth century, T: Boutros Haddad, Arabic Encyclopedic House, 1st edition, 2006, Lebanon.

12.Rushdi Alyan, "Spiritualists or Mandaean Sabians," Al-Mawred Magazine, vol. 5, p. 2, Baghdad, 1979.

13.The journey of Madad Deolavois from al-Mahmara to Basra and Baghdad 1881, Arabic Encyclopedic House .

14.Saja Qahtan Mohammed, Crafts and professions of the Mandaean Sabians of Iraq in the Ottoman era, research published in the Tikrit University Journal of Human Sciences, (vol. 30), (p. 2), 2023.

15.Ali Hussein Haim, Mandaean Sabians, their customs and traditions, Nesq Magazine, Vol. 35, No. 8, 2022.

16.Aziz Sabahi, The Origins and Religious Beliefs of the Mandaean Sabians, 1st edition, Damascus, 2002.

17.Gavin Young, Return to the Marshes, ed: Hassan Al-Janabi, 1st edition, Dar Al-Mada, Lebanon

18.Max von Oppenheim, From the Mediterranean to the Persian Gulf, T: Mohammed Kabibo, Al Warraq Publishing House, 1st edition, 2009.